الأهرام

المصدر :

التاريخ :

إقتصاد مصر.. وقيادة إقتصاد السلام

بتوقيع اتفاقية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ومع بوادر انفراج الصراع العربى الاسرائيلى الذى دام نصف قرن تبدا في منطقة الشرق الاوسط مرحلة جديدة . غير واضحة المعالم حتى الأن الا انها مرحلة تغير جذرى فى كافة انماط العلاقات فى المنطقة. مرحلة يبحث فيها كل طرف عن وسائل وطرق التعايش مع الوضع الجديد والمسالة هنا ليست مسالة تعايش سلمى فحسب وانما هى تعايش وتبادل تجارى وعلاقات اقتصادية. والاهم من هذا وذاك هو قضية تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية جذرية.

فكيف سيتم التعامل مع هذه الاوضاع الجديدة؟

حول هذا الحدث الكبير كان لى حديث مع الدكتور حازم الببلاوى عن الآثار الاقتصادية لعملية السلام على المنطقة فقال ان اول هذه الآثار ستكون على علاقة الفلسطينيين انفسهم بالاسرائيليين. فالضفة الغربية وغزة . كما هو معروف . كانت تعانى من مشاكل اقتصادية كثيرة من بطالة وكساد وما الى ذلك وعليه فان اول ما ستطالب به الادارة الجديدة هو ايجاد حل لتلك المشاكل وهذا الحل يكمن جزء كبير منه في زيادة التعامل بين سكان هذه المناطق . التى كانت تمثل بؤرة الصراع . واسرائيل.

ومن جهة اخرى فمن المنتظر ان يتم ضخ اموال كثيرة للضفة الغربية وغزه وسينصب اغلبها على مشروعات البنية الاساسية ولكن من الصعب تصور ان تلك المشروعات ستتم بمعزل عن البيئة الاساسية لاسرائيل ككل.

وعلى صعيد الدول العربية ككل فمن المتوقع ان يعاد النظر في كثير من المقولات.

فالحديث يجرى الآن حول تعاون اقتصادى اقليمى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● أو ما اصطلح على تسميته بالسوق الشرق اوسطية

نعم... ومثل هذا الامر سيطرح. وعندما يطرح التعاون الاقليمى سيظهر هناك تساؤل عن مدى تلاؤم هذا النوع من التعاون الاقليمى الجديد وبين الاشكال الاخرى للمشروعات القديمة مثل التعاون الاقتصادى العربى ومؤسسات التمويل العربية والاسلامية.. وما الى ذلك .. ومن ناحية سيطرح التعاون الاقليمى تساؤلا اخر عن التمويل المطلوب له فمن المنتظر ان تكون مصادر تمويله الأساسية هى بعينها مصادر تمويل التعاون العربى.

د. حازم الببلاوى

فدول الخليج ستقوم بالضرورة بدور فى تمويل هذا التعاون الجديد.

□ فهل سيكون هذا خصما من الموارد المخصصة للتمويل العربى والصناديق العربية؟

أم تكون ضافة اخرى؟

واسال الدكتور الببلاوى عن مصادر التمويل الاخرى.

•

فيقول لى ان هناك منطقتين اساسيتين هما المرشحتان للمساهمة فى التعاون الاقتصادى الاقليمي هما دول الخليج من ناحية واليابان من ناحية اخرى.

فالعالم ينظر الى دول الخليج باعتبارها من مصادر التمويل الاساسية فى العالم. وفى هذه الحالة تحديدا وبما أن الشرق الأوسط يضم دول الخليج فيقع على الاخيرة مسئولية المساهمة فى تحقيق التعاون والاستقرار الاقتصادى في هذه المنطقة وستكون مساهمتهم مساهمة مالية كبيرة.

" اما اليابان فهى حتى الآن لم تتحمل مسئوليات فى العالم - بقدر يتفق مع حجمها الاقتصادى ومساعداتها الاقتصادية مازالت محدودة ومقصورة على دول الحافة الآسيوية كما انها أيضا ليست مساعدات بقدر ما هى استثمارات وعليه فسيمارس عليها ضغط للقيام بدور اكبر فى منطقة الشرق الاوسط.

واخيرا تبقى مساهمة الولايات المتحدة الامريكية واوروبا ولكنها ستكون مساهمة الغرض الاساسى منها هو دعوة الاطراف الاخرى للاشتراك وبثقل اكبر فى ذلك التعاون واذا تمت العملية بهذا الشكل فقد يؤدى الامر الى تضاؤل الموارد المتاحة للتعاون العربى، على اية حال فان المسألة ليست مسألة تعاون اقتصادى عربى او اقليمى وانما المسألة الاهم هى بروز اسرائيل فى الساحة وفى العلاقات الاقتصادية. هذا الامر سيطرح معه مجموعة من القضايا التي لابد للبلاد العربية من مواجهتها.

اول هذه القضايا ان الاقتصاد الاسرائيلى اقتصاد «مفتوح» بدرجة اكبر من معظم الدول العربية وعلى صلة اكبر واكثر عضوية بالاقتصاد العالمى. اذا دخل هذا الاقتصاد فى معاملات مع الدول العربية التى مازالت اقتصادياتها تعانى من كثير من القيود وفى عزلة نسبية عما يحدث فى العالم وهذا الوضع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

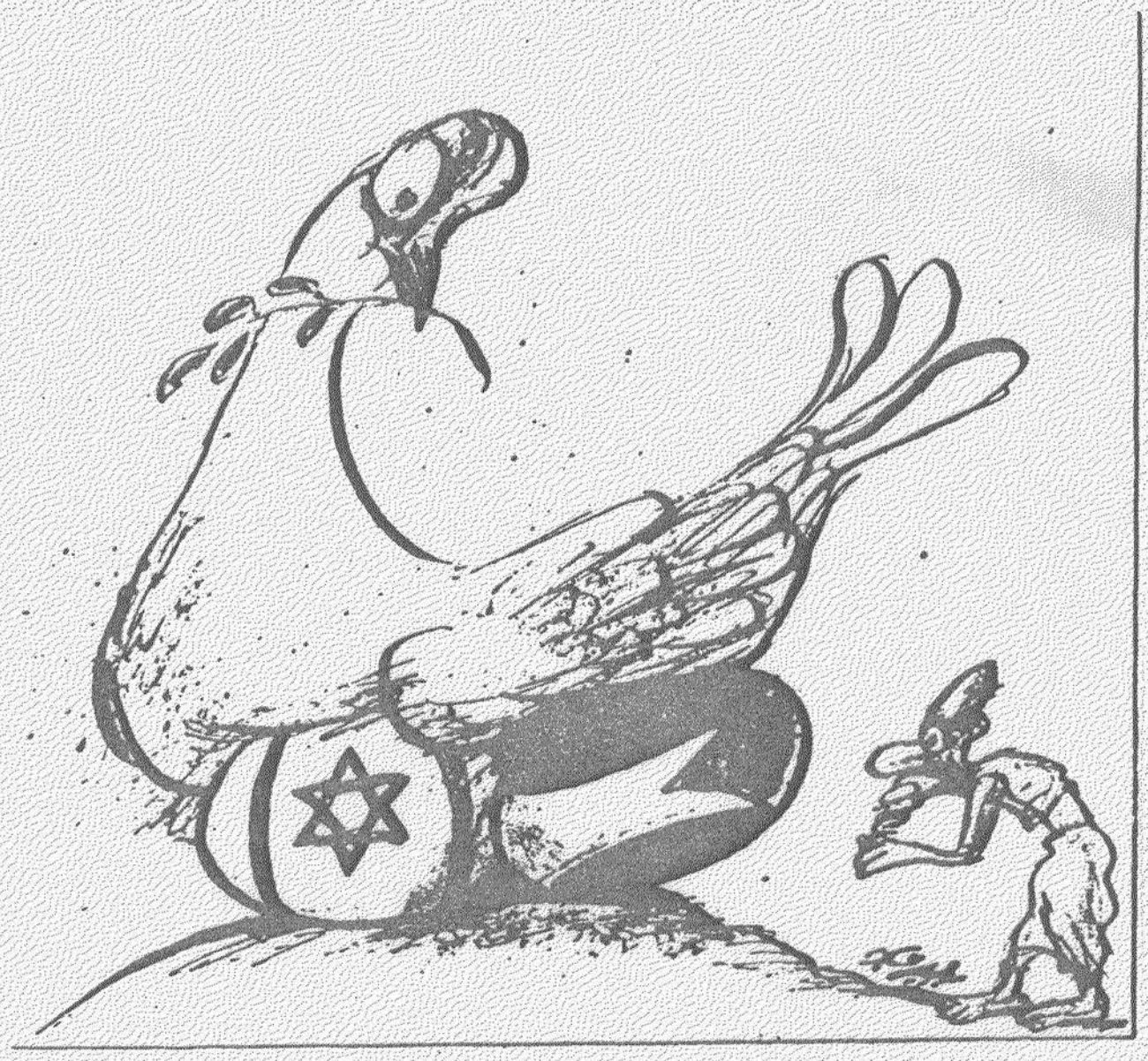

سيضع الدول العربية أمام تحد أما الخوف من التعاون الاقتصادى مع اسرائيل او مجاراة هذا الوضع الجديد. من ناحية اخرى ومن وجهة النظر السياسية فعلى الرغم من كل الاغراقات والممارسات السيئة التى قامت بها اسرائيل تجاه الشعب الفلسطينى فان العالم كله ينظر اليها - اى اسرائيل - باعتبارها نظاما ديمقراطيا هذا سينعكس ايضا على العديد من الدول العربية.

على اية حال ففى رايى ان التغير القادم ليس مجرد الاعتراف بوجود اسرائيل وانما هو التعامل او الاتفاق على التعايش المشترك ووضع اسس للحياة المشتركة وهذه مرحلة جديدة ولكى تنجح لابد ان تؤدى الى تغيرات اكثر عمقا من مجرد التبادل السلعى ولابد ان ينعكس الامر فى النهاية على المواطن فى المنطقة وعلى وضعه الاقتصادى بحيث يشعر انه قد كسب شيئا ما من هذا الوضع السلمى.

□ **وماذا عن الدور المصرى فى هذه المسألة؟**

يجب ان اشير اولا الى ان تلك المرحلة الجديدة ليست محددة بشكل ما وانما هى مرحلة بها امكانيات مشروعات كثيرة ولا اقول ان هناك مشروعا واحدا سينجح، وانما هناك مشروع اسرائيلى وآخر امريكى وقد يكون هناك مشروع مصرى او عربى

□ **ولكن من سينجح فى النهاية؟**

هذا يتوقف على عدة عوامل فالمشروع الناجح سيكون اكثرها فهما للاوضاع فى المنطقة واكثرها تصميما على القيام والنجاح بمعنى آخر سيكون اكثر المشروعات واقعية يفهم الاوضاع القائمة ويتعامل معها ويسخرها لمصلحته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واما اذا تحدثنا عن مصر فهى معرضة لمصيرين: اما ان تلعب دورا قياديا فى هذه الوضع الجديد الذى سينشأ بعد السلام فى المنطقة، Bو ان تهمش.

● واعتقد انها مؤهلة..

... هى مؤهلة للدورين اما ان تلعب دورا قياديا ولها من المؤهلات ما يجعلها تقوم بهذا الدور فهى اولا الدولة الاكبر وزنا فى المنطقة من حيث عدد السكان ومن حيث الموقع الجغرافى ومن حيث التأثير الثقافى والوزن التاريخى.. كل هذه الاعتبارات اذا تم توظيفها بالشكل السليم بحيث تلعب مصر دورا قياديا فى المنطقة ستنجح

وعلى الجانب الآخر فمصر هى الدولة صاحبة اكبر قدر من المشاكل الاقتصادية.. والاجتماعية.. وغيرذلك بمعنى انه من الممكن ان تغرق فى مشاكلها او ان تكون وجهتها امام الاطراف الاخرى بأنها دولة ذات مشاكل اكثر منها دولة اسهام بمعنى أنه قد يفضل البعض ان يتم تشكيل المنطقة مع الدول ذات العناصر الايجابية من موارد مالية او معرفة وتكنولوجيا وتعايش مع العصر.

اذن مصر تملك من الاعتبارات للعب دور قيادى او هامشى الامر سيتوقف على مدى الوضوح الذى سيتم بناء عليه التعامل مع الاوضاع الجديدة.

□ واخيرا اسال الدكتور حازم الببلاوى عن تاثير عملية السلام فى المنطقةعليالمساعدات الممنوحة لمصر خاصة من الولايات المتحدة الامريكية.

فيقول ان احتمال انخفاض حجم المساعدات يجد تبريره فى عدة اعتبارات، اولا انخفاض حجم المشاكل فى المنطقة ومن جهة اخرى فانه مع الاوضاع الاقتصادية فى الولايات المتحدة هناك اتجاه ليقلل المعونات الخارجية من ناحية.

ومن ناحية اخرى هناك اتجاه لاعادة توزيع تلك المعونات فمع الاوضاع الجديدة فى المنطقة قد لا يبدو منطقيا ان تستأثر دولتان بـ ٥٥٪ من المساعدات الامريكية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية